

صرخة فى الميدان



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة في استنهاض وتأكيد الانتماء والوعي القومي العربي، في إطار المشروع الحضاري العربي المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز إلى تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة في ما يصدر عن المركز تعبر عن آراء كاتبها، ولا تصدر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

رئيس المركز

علي عبد الحميد

مركز الحضارة العربية

4 ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

تليفاكس: 33448368 (00202)

www.alhdara-alarabia.com

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com

alhdara_alarabia@hotmail.com

يسرية أبو حديد

صرخة فى الميدان

شعر



الكتاب: صرخة في الميدان

شعر

المؤلف: يسرية أبو حديد

الناشر: مركز الحضارة العربية

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٣

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: أمينة عبد العزيز

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٢١٨٨٠

التسجيل الدولي: 978_977_496_132_8

أبو حديد، يسرية.

صرخة في الميدان: شعر/ يسرية أبو حديد. - ط١.

- الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر
والدراسات، ٢٠١٢

٩٦ ص؛ ٢١ سم

تدعمك: ٨ - ١٣٢ - ٤٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

أ- العنوان

٨١١,٩

شكر واجب وتقدير ..

حين أشرفت شمس الثورة لتفجر في نفس كل مصري إحساسًا بالثقة بمستقبل أفضل ، أملاً هي أن تتحقق العدالة والحرية والكرامة الإنسانية ، ألفت بشعاعها على واقع أردنا أن يتغير وتحركت الأقلام لتضيف تاريخاً لبلد التاريخ.

ولما كنت ككل المصريين محبة بلا نهاية لأرض هذا الوطن لم يكن غريباً أن أجد نفسي أنفعل مع كل حدث أو مشهد أو متغير لأعبر عن نفسي بكتابة تتم عما تؤثره في نفسي أي من هذه المشاهد ، وبداية من إلقاء الحجارة أو تبادل العنف ، وعلامة الغضب ، أو الأمل في المستقبل ، جاءت هذه السطور لتعبر عن واقع جديد يطالب بحياة أفضل ، وكرامة إنسانية ذاخرة . وعن ثقة بأن المستقبل يخبأ لمصر كل ما هو مثمر.

وفي هذا المقام فإنني أجد لزاماً عليّ أن

أتقدم بالشكر والأمتنان للأستاذة الفاضلة
كارولين فكرى التى تولت إعداد وجمع أولي لهذه
السطور لتخرج إنتاجًا متميزًا. كما أننى أتقدم
بالشكر والعرفان لمكتب **Lion Group** لقيامه
بتوفير المناخ الملائم لتجميع وإصدار العمل وخاصة
الأستاذ/ الفولى الذى له كل التقدير.

كما أننى أتقدم بالشكر للناشر الأستاذ: على
عبد الحميد رئيس مركز الحضارة العربية.
وأخيرًا أتقدم بكل الشكر لعائلتى الجميلة
التي شاركتنى الاحساس بهذا العمل .

يسرية أبو حديد

الصدق مع الذات

أنام وأصحو
أبحث عن الصدق مع الذات
أستعرض كل ما حدث
وكل ما فات
أراني أسْبُحُ في بحر الظلمات
أصارع موجًا فوق قمة الآهات
تصرخ أعماقي ..
أين أنت يا عاشق المكان
يا محبًا له في كل فترة وزمان

أنام وأصحو ..
ولا أجد جوابًا
إلا دموعًا سكبتها مخزيات
مخزيات تختلف في المسببات

أنام وأصحو
أبحث عن الصدق مع الذات
استعرض في قلبي
كل ما حدث .. وكل ما فات
أساءل النفس
هل مازلنا كما كنا
أم أننا نسكب الزيت
على النار لتتوهج المعطيات

أغمض عيني
لأسمع همسات صوت الماضي السحيق
يؤكد أن للحكم بريق
وأن السيد المتوج
يولد برىء
تتلقفه الأيادي الملوثة
ترمي به غريقاً في بحر عميق ؟

أفتح عيناى
لأرى مشاهد
من الأسى ..
من العنف ..
من اشتعال النيران
من احتراق دور العبادة ..
وديار العلم والفتنة

أفتح عيناى
فارى صغاراً يتراشقون المولوتوف،
والحجارة و الألفاظ المتدنية البذيئة
يتبادلون الاتهامات و التخوينات
ويسرفون فى الاعتصامات
ليتبعها طلق نارى
يكلف الأمهات
شقاء عمر فى توجيه الذات .

أقيت حجراً

أقيت حجراً

إلتقطه

من حجر

كان قد تحطم

أو لم يتحطم ..

وبكيت حين رأيت المشهد

.. كاد أن يصل بنا إلى العدم ..

وعرفت أن العنف هو

إبن العنف والغضب الفائق،

حين رأيت نيران المولوتوف

تشتعل وتتوهج

لتحرق أجساداً ضعيفة واهنة

تحرق أجساداً شابة يافعة

ولم تكن لتستقر أو تخمد

إلا بعد أن تحرق دون هوادة ..

كم من فتاة عانت
وكم من صغير بكى واستعطف ..
ولكن الثورة ثورة شباب
أراد أن يعيد بناء الصرح المتصدع .

ألقيت حجراً يا سيدي
وقلت أنا الوحيد المتمرد
أنا من لم ينصفه القوم
في مطلب .. وكنت أظن
أنه لي ناصف ..
فألقيت وألقيت
حتى نفذ ما جمعته ..
فهل سمع القوم
ما أشكو به ..؟
وهل عرف الملاحظ المتكبر
أنى أنا ومن مثلى
يلقون بأحلامهم وآمالهم
في شكل حجر متمرد ..؟

ألقيت حجراً ..

ولم أشأ أن يصيب أحداً في مقتل

فلم أصدق عيناى من ظلم

وقسوة المشهد ..

فقد وقع الصغير أمامى ممدداً

فصرخت .. أين اليد التى جعلتتى متمرداً !

ها هى اللحظة التى لم أريدها

أن تقع وأن يقع معها كل مشهد ..

وصرخت أعماقى قائلة :

" لقد قتلته .. "

وما كان لك أن تعترض أو تقتل .. "

وأصبحت معذباً

بين قول الحق والباطل

هل أنا قتلت خطأ ؟

أم أنى ولدت قائلاً !!

هل أنا قتلت خطأ ؟

أم أنى ولدت قائلاً !!

غداً .. حبيبتى

حبيبتى:

يا صاحبة الأبيض والأحمر والأسود

غداً .. غداً حبيبتى

يأتى إليك من كل

فج و مهجر

أناس يحلمون بفجر مشرق

غداً حبيبتى تدغدغ الشمس

أطراف النخيل

ترسم صورة ذهبية لأمال جيل

بداية مشرقة لهذا الزمان

ماسحة ذكرى

كل ما حدث وكل ما كان ..

غداً حبيبتى .. أصلى

ليصبح ما أقوله صباحاً

وليس كابوساً

أو شرّاً مستطيّراً

غداً حبيبتي نأتى إليك
حاضنين أحلامك
راغبين فى قريك
أملين فى لمسائك
متسائلين جميعاً
هل يتحقق الغد الجميل ..
هل يسطر شعراً
فى زمن المستحيل
أم تصبح الأمانى
غزوة فى عنق الذليل ..

غداً حبيبتي أراك سعيدة ... جميلة
تتزينين بالأحمر والأبيض والأسود
ولكل من الألوان دلالتة ومعناه ..

حبيبتي .. ماذا لو اختلف الأمر
عن الغد الذى أتمناه ؟
هل ينكسر الحلم ويضيع صداه

حبيبتي .. فى عالم البحار الزاخرة

يعيش ويسبح القرش

والحوت والدرفيل

والأسماك التائهة

بينما يقف الديناصور

ناظرًا إليهم ساخرًا

وقد يذهب كل منهم بعيدًا طائعًا

وقد تأتى إليك الأسماك الجائعة

تقول إن كل ما يجرى من حولها

هى له بائعة ..

وقد يسقط التائه فى متاهة جحر

هو صانعه

وقد يطفو على السطح

بعضًا من الأسماك الضائعة !

وينظر الناظر إلى هذا الزخم العجيب
ويتساءل: أين نحن
ولكن هل من عجيب ؟
هل من يقول هذا هراء
أو هذا معيب ؟
ويسخر الجمع منا
ومن ترقبنا لهذا المشهد المثير ..

غداً حبيبتى
أراك تبتسمين
حتى وإن زادت الحمية
أو خبت النيران ..

غداً حبيبتي
لو هجم القرصان
على شاطئ الأحلام
وأوقف الكل عن اللغو
أو الكلام
وبات الصبح ظلاماً
لا تفرقه عين أو منام
سأظل أحلم بك
بأن أفاك
بكل الود والوثام

غداً حبيبتي
يؤمك الزائرين
من كل مكان
يخط كل بيده رقماً
ويعلم علامة
يراهم أجمل العلامات و الأرقام ..

غداً حبيبتى .
أنت ملكة العرائس
متوجة لكل الأحلام
أنت الكل والكل
لك خدام ..
غداً تكونى
إبتسامة ما بعد الغد
وتكونى بداية الحق والأحلام

حبيبتى ..
تهوى الخفافيش الظلام
فتلتصق بالجدران
أو بالوجوه الوجلة الخائفة
وتصنع عالماً
لا يدخله أحداً طائعاً ..

أخاف عليك يا مليكتي
من الخفاش والصيد
والحيتان والأيدى الطائفة
أخاف عليك يا مليكتي
وأنا أغنى لك كل يوم
ضاحكاً أو باكياً
فأنت صاحبة الكلمة والحب
كما أعرف أن عقيدتك
قاسمة فاعلة ..

حبيبتي: إليك آتى غداً
أحمل زهور الحب
وحرير المخمل
أهنتى نفسى
وأنت من قبلى
بكل ما مرّ
وقد مرّ
من صعاب
فلكل حسابه
ولكل فاعله ..

حبيبتى: أضحك بين ذراعى
وأقول:
يا صاحبة الأحمر والأبيض والأسود
ولكل من الألوان معنى
أحبك وأخشى عليك وأخشاك
فإن الغد هو غد فاصل ..
فقد يأتى الديناصور
بثقل جسمه
ويقسم بالله ألا يكون
فائزاً بالكل غيره
حتى وأن الكل رفضه
فالكل كما يقول ليس من أهله
ويعرف الجمع
أن ماله من أرقام وأحجام
أو أحلام
هى من صنعه
وأن الحق قد يدهس
بفعل فعله
ولكن الديناصور
لا يعلق ولا يابه ..

فمن يريد الكلام
فليتكلم
ومن يريد الملام
فلا يوجد مصلح
وإن رفع أحداً يده معارضاً
كان هو مانعه
ومن هب وأدان
فهو طارده ..

ولكن .. حبيبتي لاتخافى
لائمة لائم
ستكونى أنت لكل رائدة
وإن غضب الديناصور
أو إختبأ الخفاش
أو ضاعت الأسماك التائهة
ستظلين أنتِ
كما أنتِ للديناصور
والخفافيش والجمع الغفير رائدة .

أنا الشهيد

وجرى دم الشهيد
لا صرخ ولا قال جديد
الدم دم ..
الأبرياء ..
نتاجر بيهم
بقينا أشقياء
الشهيد زعق من مرقدہ وقال:
أنا الشهيد
أنا إلهي دمي ودم أخويا حر
والكلام إلهي سامعه
وإلهي شايفه كله مر

أنا الشهيد إلهي عاوز يستريح
أنا الشهيد إلهي شايف من السما
كل إلهي بيجرى حولكم وحو لنا ..
إلهي بيتاجر بينا ويأسنا
وهو لا ليه عوزة ولا معوزة ؟
سيبوا أمى وأختى
وأخويا وأبويا
فى هدوءهم يعيشوا
يشوفوا أولادهم فى سماء الحب والرضا
إلهي دفعوا حياتهم
علشان كرامتكم وكرامتهم ..

أنا الشهيد فى عالم الشهيد
أستمع إلى كل قديم وجديد
لا يلقى بشعارات
ولا يرضى بالأهات ..
أنا ابن الأمة
وأخو الأمة
وكل منا يجلس فى اللمة ..
معايا أخوتى فى النضال
معاً بنشوف ونسمع كلام ..
فى دنيا جميلة ..
كلنا حوالينا ورود
وزهور وياسمين
وملايكة طائرين
نعيش هنا
فى جنة الشهداء
ننتظر لقاء
كل الأحياء
كلنا كنا ومازلنا
للوطن فداء
فلا حزن
ولا ألم
بل هو فداء .

فجر يوم بالتحير

تزايدت وتعددت
المليونيات ..
واتسمت بكثرة
الآهات ..
وتشعبت وازدادت
الطلبات ..
وفى كل مكان
فيه إعتصامات ..
طلبات وإعتصامات
تنادى .. يا فناء كل ما فات
فالكل يريد .. يريد .. يريد
والكل يندد بالتبديد
ولكن من إيه ؟
كل هذا يا أصل التحير ..
ولم يبق سوى أن نطبق
بيد من حديد
على كل من أراد أن يشوه
العمل المجيد
الذى بدأ فى فجر يوم بالتحير.

قالوا ماتش ..

ودموع تسيل على شط حرير

سمعت دويًا

لا يدل عن إنتماء ..

صدي صوت

قادم من بركة من الدماء ..!

قسوة فاقت الحدود ..

أهو غضب ؟ أم هو موعود ؟

أهو تدبير .. أم حماقة وتكسير ،

لينزف الدم سائلاً

ويطفىء القناديل ..

وتسود الدنيا

على الصغير والكبير ..!

قالوا كانت كوره
قلت: كورة وزهبت شمال ..
آخذة معها آمال
شباب فى الحال ..
شباب يصرخ من الألم
ومقاعد تغمرها الدماء ..!!

أكانت كورة ؟
أم كانت مجزرة ؟
أكانت كورة ؟
أم كانت هى مقصلة ؟
عُلقت على رقاب
المشجعين .. !

أولاد من هنا ..
أولاد من هناك ..
يصرخوا من الألم،
من سيلان الدماء ..
ويد قاسية تمتد إليهم
تقذف بهم
من أعلى المدرجات ..

أكانت كورة ..
أم كانت مجزرة ..
أم كانت قسمة ومتقدرة ..
جعلت الدموع تسيل
على شط البحر
وعلى شط النيل
وتقول: النبيل
منكم يتكلم
ويشتكى ..

قالوا ده تسالي

قالوا ده تسالي ..
قلت لأ يا خالي
دي بنت صغيرة
بتلعب في الطريق ..
جاتلها رصاصة ..
من إيد قناصة ..
وقعت على الأرض
راضية ومرضية من غير كلام ..

قالوا تسالي ..
قلت لأدا الصبية
خرجت تدور على الصوت
جاي منين
وراها جري أحمد وحسن ومحمد
وعيسي ومرقص وبنات الجيران
الطلقة جت جامدة وقوية
وقعت الصبية .. على وشها مكفية
من غير مقدمات ..

عم الظلام المكان ..
يا ريت إللي جرى ما كان
بكت الطيور حوالين الصبية
وقال الجمع دى مسرحية
مات فيها عبده وحسين ومرقص من
غير مقدمات ..
ورن صوت الصبية من عالم جميل
فوق الأهات ..
وإسمع صوت الصبية يغني
يطلب الرحمة لكل المظلومين ..
شباب صغير .. واقف متحير ..
قدام المولوتوف .. والحي والمطاط

قالوا ده الرعب زاد
والخيول كثيرة
وكمان الجمال
زعم صوت الشباب
اختلط بدعوة الصبية
وكلهم كانوا محمد ومرقص وعيسي وحسنين
ويقولوا دا تسالي
أرد وأقول يا خالي
دى تسالي جمعت الصبية ومحمدين
والكل يغني ويقول سلمية ..
سلمية يا ناس ..
ياللي أنتم موجودين

دخل الجمل
زحف الولد ..
وعلى الأرض وقع صبي وإثنين
رجع الجمل راكبه ولد ..
ضرب في المليان طلقة وطلقتين
رقص الجمل ..
غني الجمال من فرحته يا عين يا ليل
خرج الجمل والجمال
والولد لا صرخ ولا قال يا خال
مات الولد .. يا خسارة يا ولد ..
لكن ده الجمل والجمال ..
يا خسارة يا ولد .. يا خسارة يا ولد
كان ماسك علم بإيديه الإثنين
بيقول سلمية .. بيقول حرية ..
بيقول يا ناس إطلبوا الإثنين .

ليه يا جمال تضرب الولد

ليه يا جمال تضرب الولد
وهو وردة فى بستان ..!؟
مش كفاية إنه هنا
كان واقف حيران ..!
كفاك يا جمال
وأعرف إن
دوام الحال من المحال
ده الولد كان أملة كبير
فى إنه يستريح
ويحقق كل الأحلام
عن المحبة عن الكرامة ..
وكل إللي بيتقال فى الميدان ..!

لكن الكبير مشغول بنفسه ..
وناسي إن إلهي حواليه ثوار ..
غضبهم يشعل في القلوب النار ..
لما يلاقي الكبير وقف المشوار
وناسي إن التسالي
مش حكاية بنى آدمين!
وقف يا كبير فاللي جاى كثير
وأطلب السماح وصلي لرب العباد
إنه يسامحك ..
ويسامح الجمال
وإن الشهيد وأم الشهيد
تلفهم رحمة الرحمن ..

ما عاد للقول مكان!

ما عاد للقول مكان
ولا للرؤى أى من الرؤى..
لا تبكي على ما أستجد
لاتبكي على ما كان ..!
اليوم معبأ بالغموض
به رغبة فى الكشف عن الموجود..
هل ضاعت أمانينا
من بين أيدينا ؟
وأصبحنا نبكى على ما فاتنا
وعلى تفانينا ؟!

إليل دامس
والظلام عم البرية
والكل يمشى
لا يعطى سلاماً ولا تحية

ذبلت الزهور
على أشجار الضحى
وسكن العصفور
تلال الردى ..

أين نحن ..؟
أين نحن يا جمع الشباب
والكهول والأطفال الرضع

أين ؟
هل ضاعت الرؤى
يا أهل النخبة و أهل المحبة ؟
هل ضاعت أمانينا ؟
أم أننا مازلنا نبكى
على مأسينا ؟

أين هي المئوية
والمليونية والفتوية
والدستورية .. ١٩
السائل يتساءل ..
هل نحن - كما كنا ..
أم أننا تغيرنا ..
نحن .. كما كنا
أمة من آلاف السنين،
حتى ولو حاولنا إنكار الذات في العرين ..
عرين السخرية ..
عرين الغضب ..
عرين الرضا ..
أين نحن .. ١٩
أختلطت الأصوات
وزادت الضربات
وتحول العاقل إلي مجنون
وصاحب البعض البعض
في مجون ..
ونشط الشاب الذي يقف من بعيد
يقول هل نتحول إلى
دولة العبيد .. ١٩

لا.. لا أصدق ..
يقول لي صوت بعيد
نحن في دولة مخاض ..
تنتظر بزوغ فجر جديد ..

نحن الشمس المشرقة
تسدل شعاعها على
طفل جميل ..
يرى لأول مرة ابتسامة
عهد جديد ..
وأياً كان إسم أو رسم
من يحمل الوليد ..
فالوليد هو الذي يرشده
إلي ثوابت العهد الجديد ..

عهدُ قد يتلونُ بجميع الأهات
وترشيقه أيادي بالطوب واللافتات
ويصيحوا الجميع على أصوات أمهات
ينعين إلى العالم خروج أبناءهن
من زحام المعطيات

كدت أبكي .. أم بكيت ١٩

فالفصل في الفصل

لا يعطي دواءً شافيًا

لا يقدم أو يرد باكيًا

لا يمد يده لسائل

تاه وسط حلبة الصراع .. ١٩.

صراع الباعة ..!!

صراخ الباعة

في ميدان التحرير..

وصمة بأن هناك بين الجماهير

مخياً يختبأ به الغني والفقير

منصة تحكى آراء

المفكر والعظيم

وحيث يدهم الليل المكان
ويترك المفكر والنخب الميدان
تأتي أصوات اليوم ناعقة
تملاً آذان من لا ينام ..
وينقلب الحلم كابوساً
تدهسه أيادي الأنام .

الحلم هو حلم الحرية ،
الحلم هو عدالة اجتماعية
الحلم هو العيش الكريم .
وفي صدى الليل البهيم
يقف العاقل الحزين
يبكي على قسوة الزمان
أهذا التجوال هو نقطة الأمان
هو سلم الكلام
هو لغة الميدان .. ١٩

وتشرق الشمس شمس يوم جديد ..
تأتي بالأمل لكل زائر جديد ..
تتشر النور في ظلال المكان ..
وتخرجه من صيحات الباعة
وهفوات الكتابة على الجدران ..

ويمر اليوم .. والكل يدعو
أن تظل الشمس مشرقة
باسمة على الجميع
وأن الحق يعود بالحق من جديد

وفي لحظة إندثار
يتساءل المرء ..
هل احترقت الشمس
وغاب القمر ..؟
وسطعت النجوم
داكنة على سطح الجبل !!
هل داعب الخيال
ذهن الصبي
الذي ظن أنه في مركب
يطوف بين الأحياء !
أمد له يدي
قائلاً: أركب، كلنا معاً في مأزق

وتقف الطيور تدلي بدلوها ..
وتتسكب الدموع
تعي حظها ..
وتبلل يديها
ببحر مائها
وما لها أن تقبل أو ترفض !!

تطوف السفينة البحار العمالقة
تلقى بالكثير من حملها
في باطن البحر وهي ترتعد
خوفاً على من يمد يده لها
فقد تيبست اليد
ولم يعد بها
ما يعيد إليها جمالها !!

واصفرت الوجوه
لتصبح شاحبة
فهل من خلاص
من مياه البحر الزائدة ؟..
أو من يخفف ألم الأيدي التائبة ..
هل من يعرف الحق من الباطل
ينادي بيننا أن نقف للحظة
لنري ما بقى .. !!

واختلطت الألوان

واختلطت الألوان
ورأيت الأقسام
والسجون مشتعلة
تبعث شرار
تحكى مرار
نار الجنون
ولا عاد فيه أمن
ولا عاد فيه أمان
إلا لجنة شعبية
بتقول أهى ده هدية
من أجدع الثوار ..
لكن لاعاد فيه أمان
ولا عاد فيه مودة،
الدنيا لا هى بيضة
ولا حتى مسودة ..

الألوان إختلطت ..
والأصوات عالية
تطمس صدى كل
كلمة غالية ..
عن الوطن .. والمواطنين ..!
وجت الضئوية ..
وجت المرجعية
وأترص الناس
صبحية ومغربية
وعلى قضبان السكة الحديد ناموا ..
ولا تعبوا ولا قاموا ..
وقف العمل و العمال !

واللي ليه مظلمة
بيقول: « ياخال ..
خلينا نروح نشوف أشغالنا .. »
ويقول الناييم: « مش شايف أحوالنا ؟ »
إحنا قاعدين .. قاعدين ..
صاح الأمل فيهم: « ياعم ..
كفاية بقى .. كفاية هم .. ولم الحكاية
إللي بقت رواية
تتحكى على مر العصور ..
رد عليهم الناييم على حديد عايم
على قضبان بتغلي من شمس النهار
« خلينا ليلة واتتين
وتلاثة وأربعة ..
«مش خسرانين ..»

وقف الثورجية قدام البلطجية
من غير سلاح ..
الست زكية .. مريضة البنية
وجروحها يتنزف
من غير حدود ..
لكن أهى مرمية
على قضبان السكة الحديد
مستتية رحمة إلهي بيرحم
والله يفتح السكة الحديد
تروح تعالج جروحها
فى مكان أمين ..
وجه الثورجية ..
يحاولوا يشيلوها
لأى مركز علاج قريب
لكن لقوها
جسد مستكين ..
من غير روح .. يا ناظرين
الست ذكية
راضية مرضية
وقفت من علو
تقول: « مستورين ! »

أين بستان الأمل ..؟

تغيرت الدنيا من حولي
لم يعد للزهر والورد مكان
أقف على جبل المشنقة
سعيدة .. سعيدة ..
سئمت الحياة
وكنت من عشاقها
كل شيء تغير
صار من حالٍ لحال
تبدل الحال
لما يهد الجبال
ماذا بك يا مصر
يا لؤلؤة كل عصر
أين وادي الحب
أين سطور نقشت
في وادي الحنان
أين بستان الأمل
يا زهرة الميدان ..

ولا أنا حبيت قد ما حبيتك يا مصر

ولا أنا حبيت
قد ما حبيتك يا مصر .. !
ولا أنا غنيت
قد ما غنيتك يا مصر!

غمضت عيناً
وشفتك عروسة
فى زفة ما تتنسيش !
وراها رجالة ،
يدقوا الطبول ،
من غير رئيس !
وقدامها فرق
تضرب على الطبل
وتنفخ فى المزمار
والكل حواليهم يغنى ..
تعيشى يا مصر .. !

ولا أنا حسيت
إنى فى يوم غريبة عنك
يا بلدى ..
ولا أنا حزنت فى يوم
شفقت فيه حيرانه
يا بلدى ..
لإنى عارفة أن الدنيا
رايحة وجاية
وأنك أنت حفضلى انت
فى اليوم ده
والأيام الجاية ..

معلش يا مصر
ده أنا لا حبيت
قد ما حبيتك
وأدينا حفيت حتى رجعتك ..
ولقيتك ..
زعلانة يا مصر ..
زعلانة يا مصر ..

يا أم كل عصر
يا أم كل كلمة حلوة
عمل الكل منها غنوة

غنوة نغنيها
كل عصرية
نمسح بها دموع
أحداث مأساوية
ونسأل هو الألم زاد
ولا الظلم عاد!

ليه يا دنيا
زعلتينا ؟
وبأحوالك
عايزة تبكينا !!

شبعنا خلاص
ظلم وامتهان
وكل إلهي راح
أصبح كان زمان ..
وعاد الصبى
لا يقبل أن يهان
على يد أى من كان ..
وتعيشى يا مصر ..

يا ناس

مصر هي مصر

مصر هي مصر

يا ناس

مصر هي الأمل

هي الاحساس

هي أم الكل

مسلم مسيحي يهودي

كلنا حورس وأوزوريس

كلنا مؤمنين

كلنا عرفنا وصلينا

لرب الكون

ونقول ده مسيحي

ونقول ده مسلم

ونقول ده ملة

غير الملة

مع أن مصر

هى أرض الأديان

وها قد أن الأوان

نكون كلنا

كما كنا

وكما نكون

وكما سنكون

يداً واحدة

وكلمة واحدة

وصلاة صادقة

لرب الكون .

صحيت من النوم

صحيت من النوم
مش عاوز أكلم حد ،
مش عاوز أقرأ جرايد
ولا أشوف تليفزيون بجد ،
ولا أسمع رأى جديد أو قديم
ولا أقول كله يهون ..

مش قادر أصدق أى حد
أى حد يتكلم ويقول بجد
وأنا شايف الناس تايهه
كأنها لا هى صاحبة ولا هى نايمة ..

الكل بطل .. والأبطال بقوا كثير ..
والعمل فى فوضى شىء مستحيل
قلنا دول شباب .. دخل بينهم
شوية أوغاد
شكلهم بلطجية ينتشروا بين العباد
والقصد هو تخريب البلاد ..
أنا عارف أن من عدة شهور
خرج الرئيس .. أصبح سابق
يسابق الزمن والموعود ..
ذهب كده من عدة شهور ..

أنا أرفض أن أقرأ الجرايد
لا فيها متعة ولا فيها عايد
إلا عناوين بالأحمر والأسود
يزغل العين

يخلي إللي ما بيقرأ يقرأ
ولو كان من الصامتين ..

مش عاوز أشوف تليفزيون
ولا مذيع
ولا مذيعه
في مناقشة تحزن قلوب ..

مصر زهرة من الزهور
لها ريحتها على مر العصور
حتى لو غرقنا في بحر البحور
هتفضل العجلة تدور
وتعيشي يا مصر على مر العصور.

علمتني كيف أغضب

علمتني كيف أغضب
فلما العتاب يا حبيبتي؟
علمتني كيف أعذب
كيف أرى الكل مخطئاً
وأنا فقط على الصواب ..

جلست بجانبى
مكتبة حزينة ..
فقلت لك
أن دماء الشهداء
لا تجف ..
وبدلاً من أن
تطلبى منى أن أرحم ..
طالبتي بالقصاص ..
وبألا أرحم ..!!

ولما كنت أحبك
فقد تبعتك ..
وفعلت كل ما تريدين ..
ولو كان ما تريدين
هو أن أكره .. هو أن أحطم
هو أن أستعيد الماضي الأليم ..
فكرهت كل من تكلم
وكل من قال الخطأ أو الصحيح ..!

وازداد الكره ..!
فكرهت الصغير ..!
كما كرهت الكبير ..!
فأنا لم أقطف من بستانك
غير ورد الكراهية ..!

ثم سئمت الورد المملوء
برائحة الدماء الغاضبة
سئمت معارضة القضاء العادل
واتخاذ القرارات المشوهة المتسرعة
لم أعد أتابع أى محاكمة ..
أى أزمة .. أو أى اعتصام ..

رأيت نفسى وقد تحولت ..
إلى دراكولا المصرى ..
وتمنيت أن أتخلص من
هذا المارد الغاضب القاسى ..
أن أغمض عيناى عن كل الاعتصامات
عن كل الأزمات أن أصدق
أن ما يأتى أفضل من كل ما فات

وظللت هكذا ..
أتأرجح بين نبضات
الرفض والقبول ..
أبحث عن الخلاص
إلى أن وجدت نفسي وسط الحجارة
وبرك الدماء . ووجوه الشهداء ..
وشهيق الأمهات وصراخ الأبناء ..!
تمنيت أن أتغلى عن دراكولا الأشقى ..!
وصليت لكي أصبح الأنسان المتسامح مرة أخرى ..!
ولكن كنت أنا الخسران
وكان دراكولا هو الرابع ..!
فقد ضاع الوقت

ضاع الوقت
وأنت فى خيمتك
تتظنين مزيداً من العنف ..
مزيداً من التخوين
مزيداً من الدماء ..
متناسية قيمة الشهداء
رافضة مواساة الأشقاء
رافعة راية العصيان
التي لا تجدى مع كل ما حدث ..
مع كل ما فات ..

عودى يا حبيبتى .. عودى ..
كما كنت زهرة الميدان
وإخلى عنك
ثياب الأحزان
وأنظرى إلى جنة الغفران
وسترى الشهداء
رافعين راية المحبة
والسماح .

وإسأل الثوار

وإسأل الثوار
ليه الثورة
وحيدة وشبه مربوطة
فى الميدان ..
والناس بتتغير
وده حكم الدنيا علينا
والكلمة هى الكلمة
لو بأعمالنا رضينا

كفاية بقى نقطع فى جسمك
فكله بقى شرايح ملزقة فى اتتلافات متبعزقة

بتتكلم بإسمك ..

وتسى إن رسمك

له شكل جديد ..

وإن الإرادة

عندك من حديد

وإن كل همك إنك

تتفدى إللي بتقوليه

مش مهم إذا كان

منطق أو كلام

كل همك هو حلمك

حتى لو كان به أخطاء

قالوا الثوار ده ثورة
وسموها سلمية ..
والإسم جميل
مجاش من عقول غبية ..
ده الأسم موال ..
موال الحب والأمان

سلمية يا ناس
وبلاش الكلام الكثير
كلام لا يصدقه
لا الغبى ولا الغضير ..
سلمية يا ناس ..
سلمية يا ناس ..
وبلاش الكلام
الكثير ..!

مشيت على شط النيل

مشيت على شط النيل
وصلت لميدان كبير ..
سموه أصل التحرير ..

وقفت وأنا مدهوش
هو ده صحيح
ولا أنا مهووس ؟..
الكل ده جاى منين ؟..
يا عقل قول دا كان فين ؟..
والكل بيزعق بيقول
«مطلوب إسقاط النظام»

مشيت على شط النيل
قابلتى ميدان كبير
ميدان اسمه «التحرير»
وقفت حيرانه ياناس
أدخل قبل ما أنداس ..

ناس كتيرة فى ميدان التحرير
تصرخ .. تقول .. عاوزين تغيير

وقفت فى وسط الميدان
الكل بيزعق كمان
بيقول عاوزين حرية
عاوزين .. عاوزين
عدالة اجتماعية ..
غنيت معاهم كمان
أصل ده أمل نايم من زمان ..

إحنا حزب الصامتين

إحنا مش حزب الكنبة

إحنا حزب الصامتين ..

إحنا حزب إلهي عارفين

وكمان فاهمين ..

إيه إلهي بيحصل حوالينا

من أعمال يندى لها الجبين .

الدنيا كل يوم بلون

اشكال بتتشكل ساعات النوم

الساكت هو إلهي بيدعوا الله

كل يوم ..

إن يخفض عن الناس الهموم

شدة الخوف .. من شدة اللوم

مصر .. حزب الصامتين

رفضوا الكنبة لأنهم

بالنجاح مؤمنين ..

ولكن العمل والقرار له أصحاب

له أقدار مقدرة وناس متصبرة

وعلمنا أن نتحلى بالصبر

لأن الصبر هو الطريق

لفهم الأمور

بدلاً من أن نكتفى

بإتهام المجهول ..

كل يوم فيه رأى
كل يوم فيه ملام
كل يوم والناس
تعبت من كثر الشكاوى
والكلام
وأهى لجنة تأسيسية
لصياغة دستور البلاد
ودستور يرضى العباد
ويغضى أحوال البلاد ؟ ..
وإن كان فيه بعض
من عدم الرضا أو العناد
بكره تتلم ويعود
الهدوء والوثام .

صرخة فى الميدان

صرخة فى الميدان
أشعلت نار الغضب
على قسوة الزمان ها هم الأولاد
صبية المدارس
حاملين شنط كتب واقلام ..
يجوبون المكان .. يصرخون فى الميدان ..
وتدوى طلقة وراء طلقة تصيبه
فيقع غلبان ..!

هاجمته .. الصقور ..!
طحنته .. النسور ..!
ودوى صوت البنادق والقناصة
يهز المكان .. يمزق السكون .. ويخنق الكلام ..

وسالت الدموع ..
دموع الصغير ..
دموع الكبير ..
وانعدمت الرؤية ..
أمام الجميع ..

وقع الجريح .. جريحا فى الطريق ..
ويحمله الجمع الغفير
على الأكتاف .. على الأكتاف
ليلحق الطبيب .. ليستقط فى الطريق
ويغلق عينيه من جديد
ويدون كلام .. يقف الكلام

ويموت الغلام
ويبكي الجمع الغفير مردداً ..
«بالله أنت شهيد»
« يا رباه إنه شهيد».

قالوا دى ثورة

قالوا دى ثورة
مش إنقلاب
ولا هى إنفلات .
من ذيل الأحباب ،
ولا هى بلطجية
ولا شمحطاجية ،
ولا هى خطايا
تغرق الصبايا
فى بحر من الأوهام ..
ولا هم ثورجية
ولا هم ناس
خرجوا يكسروا الأبواب ..!
أمال هم أيه؟
هم دول إللى حسوا
إن الدنيا مش هيه
وأنها ضد كل صبى وصبية
وإن إللى بيتقال تحقيقه محال ..

خرجوا يقولوا
إحنا يا ناس ..
مطلبنا فى الأساس
هو الإحساس
بالكل والكل
من غير تفريق ..
مطلبنا سلمية
وتبقى سلمية ..!
وهى سلمية ..!
ولا إحنا عاوزين نضرب
ولا إحنا بلطجية ..!
ومرت الأيام ..
واللي راح راح ..
واللي دخل السجون ..
تثير ذكراه الشجون ..
فيه كثير مضروبين ..!
فيه كثير مفرومين ..!
فيه كثير مفترين ..!

ولكن العبرة بالنهاية ..
لأن إلهي له بداية ..
لا بد تكون له نهاية ..

واسألوا الكبير
قبل ما تسألوا الغفير ..
قولوا له إحنا فين؟
ورايحين على فين؟
فين العصا والسكين؟
فين إلهي كنا عندهم مشفقين ..
فى حنة لسة مستخين ..

خرجوا الثورجية
واندس البلطجية
وولعت الدنيا بالمولوتوف
وأتحرق الأقسام ..
والمبانى .. والعربيات
وعربيات الشرطة ..
والأهل الصابرين ..

يد واحدة

عدينا من زمن
شئء اسمه القنال،
ورينا العدو
إيه معنى القتال،
مشينا على الحصى،
وزحفنا على الرمال
وضرينا الدبابات
وأسقطنا الطيارات ..

عدينا .عدينا.. أيوه نعم

باید اولادنا

وبایدینا ..

ومن یومها وإحنا

عارفین طریقنا

رایح علی فین ...

عدینا یا أهل بلدی

لما کنا واحد

مش إثنين،

عدینا القنال

وإحنا عارفین

إننا حنعدی ...

ونعدی کل صعب !

افتكرت الكلام ده
لما شفت البلد عايمة
فى بحر المستحيل ..
وشفت أفكار
جيل غير الجيل ...
فهنا توجد طائفية ..
وهنا يقف بلطجية ..
وهنا فيه معتصمين ..
وأصحاب مطالب فتوية ..
وهنا يوجد شهيد ..
استشهد فى لحظة مأساوية !

طيب الشباب
إللي عمل المستحيل،
إللي ضحى بحياته من
أجل هذا الجيل ..
إللي زعق وقال:
حرية حرية..
سلمية سلمية..
وعدالة اجتماعية لا
إمتى حنشوف
هو عاوز إيه ؟
ليه قاعد يسمع
لكتر الكلام
لكتر الملام ..
ليه رايعين على شط
الكل فيه بينتحر؟..

ليه الكل ناسي
إن النجاح بييجي
لما نكون يد واحدة ؟
وإنك تعدّي القنال
أو تعدّي البحر
عايز البلد يد واحدة ...!
يا ناس يا مصريون:
يا أصل الحضارة:
كفاية إختلاف ..
كفاية زعل ..
كفاية الحكاية ..
تؤدي للملل ..
والسكة طويلة
عايزة شيال الهموم
عايزة إللي يقدر يطول النجوم
كفاية يا شعب يا شعب عظيم
خلينا نرسي على شط أمين .

أكتبي

قالوا: أكتبي

قلت: إلهي في قلبي

.. كله إنكتب ..

قالولي إنشري ..

قلت المناشر

كتيرة في البلد ..!

قالوا: خايفة؟

قلت: لأ..

قالوا: فاهمة؟

قلت: لأ

أمال إيه؟

قلت: إلهي عاوز

يقوللي كلمة

يقولها بصوت عال

لا يتفهم ..

يقول إلهي حاسه
واللهي شايضه
من غير عيب
ولا غلط ..

الشعر شعر لو كان
نثر أو عامي
أو مختلط
كله يعبر عن
حب القلب للقلب
والقلب هو الوطن!

قالوا تعالى نقعد
جنب بعض
نقول كلام
عن الأوطان
وعن إلهي ظلم
واللهي اتظلم
واللهي قال كثير
واللهي قال قليل
وكله كان ويكون
باسم الوطن

حب الشجر
حب الأرض
حب السما الزرقا
والسحاب فوقها
بنتشر
حب الناس الحلوة
وهي رايحة وجاية
بتضحك لبعض أو تبتسم
والكلمة غالية
والروح عالية
والورد نايم قدام البيوت
والنيل نهر جاري
بيسقي العباد
ولا ينسى حد
ولا هو يتنسي ..

يا صاحب الضربة الجوية

يا صاحب الضربة الجوية
يا إلهي حاكموك المصراوية
ليه ده كله كان يا أمير
ضربوا الولد _ ضربوا البنيّة
ومات الولد على الأرض
إلهي أصبحت معدية
على أجسام صغيرة
براعم منسية
وضاع الأمل
وفضلت القضية !!
القضية بتاعت إلهي ظلم،
وإلهي إتظلم، وإلهي إتسى،
وإلهي ضاع مع الحرية ..

وضاعت القلوب
أصبحت حجرية
وإتسى إن لكل واحد يوم
ولكل واحد قضية
أولادك ظلموك
قفلوا شعلة الحرية
وفضل الشعب يدي ويدي
فى سكون أبدى..
وهو صابر وصابر
لغاية الكيل ما طفح
لغاية الأولاد ما قالوا:
كفاية .. هات .. هات

هات الحرية ..
هاتها سلمية
وعدالة إجتماعية
ويكل اللغات ..
وعد يا تاريخ
سجلى يا أيام
ده مبارك كان مبارك
وإلى حوالبه نسى الميزان
ميزان الحق - ميزان السلام
ميزان العدالة الاجتماعية
وسجل يا زمان
سجلى يا أيام
قبل الصبى ما يلحق يشيخ
وندخل فى ذاكرة الأيام .

يا ثورة يا جبارة

يا ثورة يا جبارة
يا إلهي أنت منارة
في عيون حلويين
وبصوتك وبرسمك
ضحيتي الملايين ...

مرت الشهور
والأحداث تتلاحق
تهد قصور
والأحداث كلها مشهور
وساكن عينيك يا مصر ..!
مين ضرب ؟
ومين شتم ؟
ومين قتل ؟

ومين قال

إحنا ليبرالين !

لا.. إحنا ديمقراطيين

لا .. إحنا إسلاميين

لا.. ده حزب العدالة

لا .. إحنا حزب النور

لا .. ده حزب الكرامة

لا .. ده حزب التجمع

لا .. ده حزب الوفد

لا .. دول 6 ابريل

وده جمعية وطنية

وده أصل الأصول ..

وده إلهي راضى
وده إلهي رافض
وده إلهي مش همه
نمشى فى أى طريق ..!
وده ابن ماسبيرو
وده ضرب فى الداخلية
وده قتل الطريق ..!
وده إلهي دخل فى الغريق
وده إلهي رمى من المدرجات
وده إلهي سببّ الالهات

وده إلهي مش همه
هنمشى فى أى طريق ..

وواحد يقول ياللا مثنوية
وواحد يقول دى مليونية ..
والثانى يحلف فيه فيه
ده بلد زيتها مفيش
كل واحد يقدر فيها يعيش ..
وشباب بيحلف إنه رغم الاختلافات
وزفة الوقفات و الأعتصامات
سواء كانت مسرحية
ولا كانت فتوية
ولا كانت عنيفة أو هزلية ..!
شباب صغير وعقول كبيرة
وشباب بيحلف إن السما
حتتلون بالوان الطيف
وإن إللي ورا
لابد يجى قدام
وأن الكل
يصبح لمصر خدام ..!

وَشَدَا الْجَمْعَ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الْقَلْبِ...

بين أحضان الضياع
الشمس لم تعد تشرق
فى الأفق البعيد ..!
فهى تقترب من الأرض
لتحرق الجميع ..!
الشمس غاضبة
وكذلك الأرض ..!
فلا الشمس تريد أن تشرق
ولا القمر يريد أن يسطع ..!
ولا الورد ألقى بجمّاله
على شاطئء الحب ..!

هنا أقف محتارة ..
هنا توقفت أسباب الحياة ..
هنا كانت تغرد العصافير ..
وهنا كان يلعب الطفل الصغير ..
ضحكات شدو قيثارة
من قلب جميل ..
أمل يشجى كل عابر فى الطريق

الجمال ولّى فقد أصبحت
أخشى المليونية ..
أخشى على المليونية
من أندساس البلطجية

أصبحت أخشى تداخل الشعارات
و ازدياد الطلبات ..
وتعظيم الآهات ..
سئمت الكلام عن الأول
الدستور أو الأنتخابات
سئمت الكلام عن البرلمان
والدستور وأى يكون رئيسا للجمهورية
أرى المساجد والكنائس
والمعابد كلها تصلى
كها تصلى
من أجل أن تشرق الشمس
ويبتسم القمر
ويشدو الجميع بكلمات من القلب ..

وضاع الأمان

وضاع الأمان
ومضى الزمان
وأصبح الكبير صغير
والصغير عتويل
وجاءت انتخابات
انتخابات يا سادة يا كرام ..
دعوها تنم بكل عزة واحترام ..
هذه بلدى أعرفها وأجلها
وشعب الحضارة يعرف ظلها ..
وها هى لا الأمال ذهبت زهاء
ولا القلوب بكت دماء
فنحن جميعاً على الطريق
كلنا مائل
أو كلنا غريق ..
وعلى الشط يقف كل الفريق
يقول لانخشى لانخشى
وسنحقق الكل من جديد
ويقلب من حديد .

الفهرس

٧	الصدق مع الذات
١٠	ألقيت حجرًا
١٣	غداً .. حبيبتي
٢٢	أنا الشهيد
٢٥	فجر يوم بالتحريير
٢٦	قالوا ماتش ..
٢٩	قالوا ده تسالى
٣٤	ليه يا جمال تضرب الولد
٣٦	ما عاد للقول مكان!
٤٥	وإختلطت الألوان
٤٩	أين بستان الأمل ؟..
٥٠	ولا أنا حبيت قد ما حبيتك يا مصر
٥٤	يا ناس
٥٦	صحيت من النوم
٥٩	علمتى كيف أغضب
٦٤	وإسأل الشوار
٦٧	مشيت على شط النيل
٦٩	إحنا حزب الصامتين
٧٢	صرخة فى الميدان
٧٤	قالوا دى ثورة
٧٧	يد واحدة
٨٢	أكتبي
٨٥	يا صاحب الضربة الجوية
٨٨	يا ثورة يا جبارة
٩٢	وشدا الجمع بكلمات من القلب...
٩٥	وضاع الأمان